السوريون ، خلال السنتين الماضيتين ، بانه ما لم يسمح لهم بتحريك قواتهم جنوبا نحو صور وحاصبيا والنبطية ، فلا ينبغي ان نتوقع منهم القيام بعملية ضبط الارهابيين » (٢٥) · واستطرد غور قائلا « بأن على اسرائيل ان تقرر الان اذا ما كانت ستسمح لهم بذلك ، واي حجم من القوات السورية ينبغي ان يسمح له بالاقتراب من الحدود الاسرائيلية ··· ان لدى السوريين اسبابا وجيهة للموافقة على ضبط م·ت·ف· ، وهي ان جيشهم موزع الان بين لبنان وسوريا · وقد انتشر في لبنان نفسه انتشارا واسعا ، مما جعلهم حساسين للغاية تجاه اية عملية هجوم ضدهم · لذلك سيكونون حذرين للغاية بالسماح لـ م·ت·ف· بحرية العمل ضد اسرائيل ، وهو عمل قد يؤدي الى انتقام ضد سوريا وهي غير قادرة على الدفاع عن نفسها · وانطلاقا من هذه الخلفية يبدو ان السوريين سيكونون معنيين بمنع النشاط الارهابي » (٢٦) ·

ويبدو ان التفكير في هذا الاتجاه كان احد العناصر الاساسية في التخطيط لعملية غزو جنوب لبنان ، « فاذا اخذنا اقوال مخططي « معركة الليطاني » في الحكومة وفي قيادة الاركان العامة ، نجد ان الافتراض لدى هؤلاء تمثل في ان هذه المعركة ستدفع السوريين نحو الوصول الى تسوية مع اسرائيل بشأن [الفدائيين] في جنوب لبنان ··· فكما ان حرب الاستنزاف في غور الاردن دفعت الحكومة الاردنية الى مشاركتنا في القضاء على [الفدائيين] ، وكما ان السوريين هم شركاء صامتين لمنع اعمال التخريب من هضبة الجولان ، فان التوقع هو انتكون سوريا شريكا صامتا حول هذه القضية في جنوب لبنان ايضا · وواضح ان اسرائيل كانت ملزمة باعطاء ثمن معين لدمشق ··· وكما يتضح ، كان الافتراض السائد ، قبل بدء المعركة ، ان تقدم جيش اسرائيل الى عمق ١٠ كلم في جنوب لبنان ، سيدفع السوريين الى تفضيل اتفاق كهذا على تأزيم المعارك ··· وقد قررت اسرائيل منذ البداية عدم اثارة السوريين والتقدم فورا الى الليطاني، لانها رغبت في اشراكهم باتفاق كهذا في جنوبي لبنان »(٢٧)·

الدور الاميركي وقرار مجلس الامن

ان التخطيط الاسرائيلي هذا لم يأخذ في الحسبان ، كما يبدو ، الموقف الاميركي والدولي ، وما قد ينجم عنه · وربما كانت اسرائيل على اقتناع بان الولايات المتحدة لن تشوش عليها في تحقيق اهدافها في الجنوب اللبناني ، خصوصا « وانه لم يعد هناك ادنى شك في ان الاميركيين كانوا على اطلاع على سر العملية قبل بدئها · ولن نخطىء اذا قلنا انهم كانوا يعرفون بصورة عامة النقاط الرئيسية التي ستسيطر عليها اسرائيل في القطاع المجاور لحدودها · ورغم انهم اعربوا عن قلقهم ازاء التطورات السلبية التي قد تؤثر على مجرى